

# كلمة صاحب الجلالة

## أثناء استقبال جلالته للعمال والمنتخبين

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

ممثلي أقاليم المملكة الشريفة وعمالنا الأوفياء :

بمناسبة عيد الفطر السعيد يسرنا جدا أن نعبر لكم عن تهانئنا ورضانا ومحبتنا لكم راجين منكم بعد أن ترجعوا من الرباط أن تبلغوا جميع سكان أقاليم مملكتنا العزيزة تهانئنا الخاصة ودعواتنا لهم بالخير والرفاهية والتقدم، وإن احتماعنا اليوم يكتسي صبغة جديدة وحلة قشيبة، إذ أننا نرى أمامنا زيادة على من نراهم عادة مجموعة طيبة مخلصة هي مجموعة المنتخبين الجدد في المجالس البلدية والقروية والاقليمية.

وإنكم تعرفون دائما تشبثنا بمبدإ المشاورة والحوار والعمل المشترك والنصيحة التي هي واجبة كذلك في حق الرعايا بالنسبة لأمير المؤمنين، حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة، فالنصيحة التي يقدمها لنا الممثلون عن الأقاليم والبلديات والجماعات القروية ورغبات السكان الذين سيكونون هم أحسن معبر عنها، وأحسن ترجمان لها هي أمانة مقدسة في عنقهم، حيث أنهم أصبحوا هم الراعين، وكل راع له مسؤولية خاصة.

والحقيقة أن هذا تشريف لكم أيها المنتخبون حيث أن لوائح المرشحين كانت كثيرة وعديدة وحيث أنها كانت مليئة بالأسماء والشخصيات.

تشريف لأن عمليات الانتخابات والمدة المخصصة للحملة الانتخابية كانت مفتوحة أمام الجميع، فكل قال كلمته، والجميع أدلى بنظريته، والجميع شرح برنامجه، واختاركم أهل الأقاليم وأهل القرى لا لهندامكم وبشرتكم وأسمائكم، ولكن اختاروكم لأسباب، منها أولا السمعة الحسنة التي تتمتعون بها في أقاليمكم، كما اختاروكم بالنسبة للبرامج التي عرضتموها عليهم، فما اختاروكم، وهذا هو الأهم، إلا لما يتوسمونه فيكم من صدق وإخلاص وتقدير للأمانة في تطبيق تلك البرامج، برامج واقعية تنطبق على القرى والمداشر والمدن والأقاليم كما تنطبق على واقع البلاد والحاجيات اليومية المرغوب في إنجازها إما في العاجل وإما في الآجل.

فحقيقة عرفوا أنكم ستصدقونهم وتصادقونهم، لأن صديقك من صدقك لا من صدقك، ويعرفون أنكم ستكونون أحسن ترجمان لرغائبهم وبرامجهم، وهذا بالنسبة لكل واحد منكم تشريف، وبالنسبة للبلاد كذلك فهو تشريف، ذلك أن من جملة اللوائح التي رأيتها ومن الأسماء الناجحة رأيت فيها أساتذة ومهندسين وأطباء وموظفين كباراً ورأيت فيها شخصيات محترمة في القبائل ومعظمة في أوساطها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعور بالقضية الوطنية والشعور بالمسؤولية العامة لا يقتصر على طبقة من الطبقات، ولكنه شعور عام، وإن ما نحن مقبلون عليه من برامج من جهة وإقبال رعايانا الأوفياء على الاقتراع والانتخابات حيث أن النسبة المئوية كانت مهمة جداً ونظراً كذلك لمستوى المنتخبين، هذا كله، يحتم عليّ أن أتوجه إلى عمال أقاليمنا بدورهم لأقول لهم خاطبوا الناس على مستوى ما يمثلون شخصياً وما يمثلون من رغائب.

عمالنا : إن هناك أطباء ومهندسين وأساتذة وموظفين كانوا بمعزل عن المعركة السياسية وكانوا بمعزل

عن خوض المعركة الانتخابية كما كانوا ربما يفضلون أن لا يتقدموا إلى الانتخابات لكي يحتفظوا بصداقة الجميع، ولكن رغم هذا كله فضلوا خوض المعركة في الانتخابات، وفضلوا بالتالي أن يكون لهم منتخبوهم وخصومهم، وفضلوا كذلك زيادة على ما هو مناط بهم من مسؤولية أن يزيدوا على مسؤولياتهم مسؤولية تمثيل وتنفيذ رغائب السكان.

فإلى عمالنا هنا أتوجه وأقول ان معاملتكم للمنتخبين والأخذ برأيهم والاستماع إلى نظرياتهم ونقل رغباتهم إلى الرباط والاعراب عنها بأمانة وإخلاص كل هذا سيشرف ويكرم من مقام المنتخب ويخلق غريزة المسؤولية في شبابنا، هذا الشباب الذي أقبل على هذه التجربة التي إذا نجحت فستكون نجاحاً للمنتخبين أولا ومنتخبيهم ثانياً، وسيكون النجاح لعمال أقاليمنا ولوزارتنا في الداخلية.

وحذار حذار أن نقع في مصيبة تجعل الشبان والمثقفين يفرون من المسؤوليات ومن خوض المعركة ومن التشمير عن سواعد الجد، إننا ندعوهم جميعاً ليقبلوا معنا وبجانبنا على أعمال البناء والتشييد وكلما وجدوا من عمالنا الذين هم بمثابة سفراء لنا في أقاليم مملكتنا من العون والتفهم في المشاكل الحقيقية والرغائب التي تلبي الضروريات كلما وقع انسجام وكلما وقع احترام متبادل بين من يمثل السلطة وبين من يمثل السكان، ولن تكون تجربتنا هذه أول تجربة بل ثمرة أولى قطفناها تتلوها ثمرات أخرى طيبة يانعة نقطفها في المستقبل ونجني منها أحسن الثمار.

لهذا توصيتي لكم جميعاً أيها المنتخبون والعمال أن تعلموا أن المشكل ليس مشكل العامل ولا رئيس المجلس الاقليمي أو البلدي، ولكنه مشكل الجميع، إنكم تعيشون في إقليم واحد مع مشاكل موحدة تواجهونها كلكم، كل بما آتاه الله من وسائل، منكم من يواجهها بسلطته، ومنكم من يواجهها بما وراءه من دعم وسند استمده ممن انتخبه:

ولهذا أرجو الله سبحانه أن يجعلنا نمشي يداً في يد، وأن يمتعنا مرة أخرى في أقاليمنا بالخصوص بهذه الوحدة وحدة الصف حتى تكونوا جميعاً عمالا ومنتخبين أداة واحدة ويداً واحدة ولساناً واحداً وتفكيراً واحداً يعبر وينجز ما يعد، يسمع فينقل بأمانة، ويحافظ على ما لإقليمه من شخصية وما لسكانه من عوائد.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم علينا نعمة الانسجام ونعماً أخرى نعتبرها أجل نعمة، ألا وهي نعمة التمييز بين الخبيث والطيب، فكلما تمكنا من التمييز بين الخبيث والطيب جنبنا شعبنا ورعايانا المخاطر والأهوال وسلكنا بهم الطريق المستقيم.

وهو سبحانه وتعالى الذي هدانا وسيزيد في هدايتنا يرشدنا جميعاً إلى طريق النجاح، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

**القيت بالرباط**

**السبت 3 شوال 1389 — 13 دجنبر 1969**